Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 2| Page 1 – 33 | 2023 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في أمانة العاصمة ـ صنعاء

The Effectiveness of a Program Based on Active Learning in Developing Literary Taste skills among the First Year of Secondary Students in the Capital Sana'a

فؤاد حسين الصالحي أحمد

باحث - قسم مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها
كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

Fouad Hussein Al-Salhi Ahmed

Researcher - Department of Arabic Language Curricula and Teaching Methods
Faculty of Education - Sana'a University - Yemen

الملخص:

هدف البحث إلى معرفة "فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مديرية السبعين بأمانة العاصمة . صنعاء"، معتمدًا على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (111) طالبًا وطالبة، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية درست النصوص الأدبية باستخدام البرنامج القائم على التعلم النشط، وضابطة درست النصوص الأدبية نفسها باستخدام الطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف البحث أعدَّ الباحث قائمة بمهارات التذوق الأدبي، واختبارًا لقياس مهارات التَّذوُّق الأدبي، وبرنامجًا تعليميًّا قائمًا على التَّعلُّم النَّشط، وتم التأكد من صدق الأدوات وثباتها، وبعد تطبيق أدوات البحث قبليًا وبعديًا، أظهرت نتائج ما يأتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التَّذوُّق الأدبي؛ لصالح المجموعة التجريبيّة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبيَّة الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار التَّذوُّق الأدبي ككل؛ لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: برنامج، التَّعلُّم النَّشط، المهارات التذوق الأدبي.

Abstract:

The research aimed to find out the effectiveness of a program based on active learning in developing literary taste skills among the first year of secondary students in the Capital Sana'a"، based on the semi-experimental approach، The research sample consisted of (111) male and female، divided into two groups: an experimental group that studied literary texts using the program based on active learning، and a control group that studied the then same literary texts using the usual method، To achieve the objective of the research، the researcher prepared a list of literary taste skills، a test to measure literary taste skills، and an educational program based on active learning. The results showed of the research revealed in the following:

- There are statistically significant differences at the level (0.05) between the mean scores of the experimental and control groups in the post application of the test of literary taste، in favor of the experimental group.
- There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of male and female students of the experimental group in the test of literary taste، in favor of females.

Keyword: Teaching program، Active learning، Literary taste skills.

المقدمة:

اللغةُ قوامُ الحياة التي يحياها الإنسان، فهي وسيلته الأوُّلى التي يستخدمها للتعبير عن أفكاره، وتحقيق التواصل المعرفي والثقافي، لأنها تعد وعاء ثقافته، ووسيلته للاتصال والتفاهم ونقل التراث من جيل إلى جيل، وللغة وظيفة أخرى تتجاوز التواصل إلى الاستمتاع، والشعور بجمال التعبير الذي يصور مشاعر الآخرين، ويحملنا على التجاوب معهم، وتذوُّق تجاربهم الأدبيَّة والمشاركة فيها.

واللغة العربيَّة لها أهمِّية خاصة ومكانتها العظيمة، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبويَّة الشريفة، ولغة العروبة والإسلام، وأعظم مقومات الهويَّة العربيَّة، ومن

هنا صار تعليمها وتعلُّمها واجبًا دينيًّا وقوميًّا، ولابدَّ للطالب أن يكون ملمًّا بأصولها مطَّلعًا على طرق العرب وأساليبهم في التعبير والكلام، فهي الأداة والوسيلة التي يعتمد عليها في تحصيل معارفه في جميع المواد الدراسيَّة؛ لذلك تُعدُّ مادة اللغة العربيَّة واحدة من أهم المواد الدراسيَّة في جميع المراحل الدراسيَّة، فليست مادة دراسيَّة فحسب ولكنها وسيلة لدراسة المواد الأخرى، ولغة التعليم في معظم المدارس والجامعات، ومفتاح العلوم الذي يتيح للطلبة التعلم والتفكير والتعبير عن مشاعرهم وتحقيق أهدافهم، وهي الأساس الذي تعتمد عليه المدرسة في ممارسة التربية، ويستند إليها كلُّ نشاط تعليمي تعلُّمي داخل المدرسة وخارجها. (الخولي: 2000م، 20.19)

ويُعدُّ الأدبُ من أهم فروع اللغة العربيَّة؛ فالنصوص الأدبيَّة تُعدُّ أمثلة لغويَّة، ونماذج حيَّة من مختلف العصور، وتطبيقات تساعد الطلبة على اكتساب اللغة من خلال ما تحتويه من مفردات وتراكيب، وما تتضمنه من جمال في ألفاظها ومعانيها، وما تتمتع به من خيال وصور بلاغيَّة عدة، كما أنَّها تعمل على تهذيب النفوس وترقية الذوُّق، وترهف الحس، وتصقل العقل بما تحمله من قيم إنسانيَّة وصيغ جماليَّة تشد الوجدان إلى مضامينها. (عامر:2000م، 139)

والنصوص الأدبيَّة الجيدة تنمِّي لدى الطلبة مهارات التذوُّق الأدبيِّ وتحببهم فيها، فالتذوق السليم يساعد الطلبة على تقدير الإنتاج الأدبيِّ، والاستمتاع بجوانب العمل الأدبيِّ المعرفيَّة والعاطفيَّة واللفظيَّة، ويعمل على تهذيب الأفكار وترتيبها، وتنسيق الألفاظ، ويعين الطالب على أن يكون إيجابيًّا نشطًا، يشعر بقيمة الشعر في حياته، ويحس برابطة وجدانيَّة بينه وبين النَّصِّ الأدبيِّ.

ويعدُّ التذوُّق الأدبيُّ من أهم أهداف تدريس اللغة العربيَّة بصفة عامة والأدب والبلاغة خاصة؛ فهو الحصيلة النهائيَّة لدراسة الأدب والبلاغة، وثمرة من ثمرات التعرف على أساليبها وممارساتها ممارسة سليمة، وهو من الأمور المهمَّة التي احتفى به الأدبُ التربويُّ كثيرًا؛ لما له من أثر في بناء الشخصيَّة السويَّة، بما يُحدثه فيها من تهذيب في السلوك، وصفاء في النفس، وجمال في المشاعر.

وتعد المرحلة الثانوية من أنسب المراحل التعليمية لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة والتدرب عليها؛ لأن الطالب قد اكتسب ثروة هائلة من مفردات اللغة في المرحلة الأساسية، وأتقن آلياتها ومهاراتها، ولديه القدرة على قراءة النصوص الأدبية وتحليلها، وأصبح قادرًا على إدراك مواطن الجمال فيها، إضافة إلى أنه يمر بمرحلة المراهقة التي تتشعب فيها ميوله ومهاراته، وتنمو وتتطور قدرته على تذوق النصوص الأدبية المختلفة (الوشلي، 2023، 216)

وعلى الرغم من أهمِّية التَّذوُّق الأدبيِّ واهتمام المؤسسات التعليميَّة بتعليم النصوص الأدبية، غير أنَّ الواقع يشير إلى أن هناك تدنيًّا ملحوظًا وقصورًا واضحًا لدى الطلبة في تذوُّقهم للنصوص الأدبيِّة، وافتقارهم لمهارات التذوق الأدبي، وقد أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات والبحوث التربويَّة، ومنها دراسة (الشاجع:2009م؛ ورجب:2013م؛ والجبوري:2016م؛ والجميلي:2019م؛ والوجيه:2020م)، وأرجعت ذلك الضعف إلى أسباب منها استراتيجيَّات التدريس التقليدية المستخدمة في تدريس النصوص الأدبية التي تركّز على دور المعلم، وتحصر دور الطالب في الاستماع والإصغاء، والعمليَّة التعليميَّة لا تتم بنجاح إذا كان الطالب

مجرد مستقبل سلبي للمعلومات، إذ يجب عليه تحمل مسؤوليَّة تعلمه من خلال المشاركة والتفاعل الإيجابي فيها؛ ولذلك أوصت الكثير من الدراسات والبحوث إلى ضرورة استخدام استراتيجيات وطرائق تدريس حديثة تُفعِّل دور الطالب، وتعطيه حقه في المشاركة والتفاعل الإيجابي.

وطرائق التدريس الحديثة واستراتيجياته لها دور كبير في الارتقاء بمستويات الطلبة وتنمية المهارات لديهم، ولا سيما عند تدريس النصوص الأدبيَّة وتنمية التَّذوُّق الأدبيِّ لديهم، ولذا أصبح من الضروري استخدام استراتيجيات وطرائق حديثة في تدريس النصوص الأدبية تناسب قدرات الطلبة، وتلبي احتياجاتهم، وتعمل على تكامل خبراتهم السابقة باللاحقة وتحقيق الكفاءة والفاعليَّة في الأداء، وتحقيق نواتج التعلُّم المستهدفة، وتواكب تطورات العصر الحالي ومستجداته التي انعكست على عملية التدريس واستراتيجيَّاته؛ ولأنَّ طرائق التدريس التقليديَّة لم تعد ملائمة للحياة المعاصرة، فقد ظهرت اتجاهات حديثة تهتم بالتكامل بين المعرفة وتعلم المهارة، وجعل التعلم يتمركز حول المتعلم ويدفعه للمشاركة بفاعلية، ومن هذه الاتجاهات استراتيجيات التعلم النشط (زيتون:1994م، 399)، التي تقوم على فاعلية المتعلِّمِ ومشاركته مشاركة فعليَّة وإيجابيَّة في أنشطة التعلُّم من خلال القراءة والكتابة والمناقشة، ويطبق ما تعلمه، ويستخدم مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم، ويتحمَّل قدرًا من المسؤوليَّة في عمليَّة تقييم نفسه تحت إشراف المعلم؛ حيث يتحوَّل المعلِّم في التَّعلُّم النَّشط من ملقِّن إلى مُيسِّر وموجِّه ومرشد لأنشطة التعلُّم. (بصلة:2008م، 15)

وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أهمية التعلم النشط وتعدد مميزاتها، وأثبتت فاعلية استراتيجياته في العملية التعليمية، ومنها دراسة (الهرباوي: 2013م، العبادي: 2014م، جمال الدين: 2018م، الحبيشي: 2018م، الشوكاني: 2019م، إبراهيم: 2021م)؛ حيث أوصت جميعها إلى ضرورة توظيف استراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية.

ومن هذا المنطلق سعى الباحث للعمل على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي من خلال برنامج قائم على استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، يعزز دافعيتهم وتفاعلهم الإيجابي في الموقف التعليمي، ويخفف من جمود الطرائق التقليدية في تدريس النصوص الأدبية، بغية الارتقاء بمستواهم، ومعالجة ضعفهم في التذوق الأدبي.

مشكلة البحث:

وفي ضوء ما سبق من الدراسات السابقة تحددت مشكلة البحث في تدني مستوى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الأدب وضعف تذوقهم للنصوص الأدبية، ومن ثَمَّ يحاول البحث الحالي معالجة مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتيَّة:

1- ما مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي؟
2- ما صورة برنامج قائم التَّعلُّم النَّشط لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي؟

3- ما فاعلية البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي؟

فرضيات البحث:

وسيتم التعرف على فاعلية البرنامج القائم التعلم النشط من خلال التأكد من صحة فرضيات البحث الآتية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، تعزى إلى استخدام استراتيجيات التعلم النشط.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية (الذُّكور والإناث) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، تعزى إلى متغير النوع.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- تحديد مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الجمهوريَّة اليمنيَّة.

2- تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي باستخدام البرنامج القائم التَّعلُّم النَّشط.

3- تعرف أثر البرنامج القائم التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الجمهورية اليمنية.

أهمية البحث:

تمثَّلت أهمِّية البحث من حداثة الموضوع في الساحة التعليمية اليمنية فلا توجد دراسة – في حدود علم الباحث – تناولت قياس أثر استخدام التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي، ومن إسهامه في ميدان تعليم اللغة العربيَّة وتعلُّمها، حيث يُتوقَّعُ أنْ يستفيدَ منه:

1- **معلمو اللغة العربيَّة:** وذلك من خلال تقديم قائمة بمهارات التذوق الأدبي تُفيد المعلمين عند تدريس النصوص الأدبية، وقياس مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة للوقوف على جوانب القوة ودعمها، وجوانب الضعف وعلاجها، وتقديم دليل للمعلمين يتضمّن مجموعة من الإجراءات التدريسيَّة وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط تُفيد في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

2- **المتعلمون:** وذلك من خلال مساعدة الطلبة على معرفة مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ اللازمة لهم بما يؤدِّي إلى تطوير مهاراتهم وتحفيزهم على التَّعلُّم، وإتاحة الفرصة لهم لممارسة التَّعلُّم النَّشط الذي يرتكز على أدائهم وإيجابيَّتهم.

3- **مخططو مناهج اللغة العربيَّة والقائمون على العمليَّة التعليميَّة:** وذلك من خلال تعريف القائمين على العمليَّة التعليميَّة بمدى توفُّر مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الجمهورية اليمنية، ولفت أنظارهم إلى ضرورة استخدام مداخل حديثة في تعليم اللغة العربيَّة وخاصة النصوص الأدبية.

4- **الباحثون:** وذلك من خلال إثراء موضوع مهارات التذوق الأدبي، ورفد المكتبة العربية والإسلامية بما قد يحتاجه الباحث من المعرفة في دراسات مماثلة بمتغيرات مختلفة، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات

التي تفتح المجال أمام الباحثين لإعداد بحوث ودراسات، وتجريب استراتيجيَّات أخرى تساعد في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ، وتنمية مهارات اللغة العربيَّة بصفة عامة.

حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود البشرية والمكانية: عينة قصدية من طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي بمديرية السبعين في أمانة العاصمة صنعاء.

الحد الزماني: تم تطبيق البحث في الفصل الأوَّل من العام الدراسي 2022-2023م.

الحد الموضوعي: تحديد وتنمية وقياس مهارات التذوق الأدبي اللازم توفرها لدى الطلبة، باستعمال بعض استراتيجيات التعلم النشط وهي: العصف الذهني، والتعلُّم التعاوني، والنمذجة، والمناقشة الموجهة، والاكتشاف الموجه.

مصطلحات البحث:

وتتضمن التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث كما يأتي:

تُعَرَّفُ الفاعلية إجرائيًّا بأنها: الأثر الذي قد يحدثه البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة عينة البحث، ويمكن قياسه من خلال الاختبار المعد لذلك.

ويُعرَّف البرنامج إجرائيًّا بأنه: مجموعة من الخطوات وإجراءات التدريس والأنشطة المنظمة المخطط لها مسبقًا وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، متضمِّنة الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم، بهدف تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى عينة البحث.

ويُعرَّف التَّعلُّم النَّشط إجرائيًّا بأنَّه: التَّعلُّم الذي يعتمد على إيجابية الطالب ونشاطه ومشاركته في الأنشطة الصفيَّة واللاصفيَّة في بيئة تعليميَّة تتيح له مسؤوليَّة التَّعلُّم الذاتي، وتحثه على التفكير، والمشاركة بفاعليَّة من خلال القراءة والبحث والاطلاع والمناقشة، وبما يؤدِّي إلى إتقان مهارات التَّذوُّق الأدبيّ، تحت إشراف المعلِّم وتوجيهه وإرشاده.

وتعرَّف مهارات التذوق الأدبي إجرائيًّا بأنَّها: مجموعة من المؤشرات والأداءات السلوكيَّة التي ينبغي أنْ يصل إليها طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي نتيجة لدراستهم النصوص الأدبيَّة الشعريَّة المقررة عليهم، وتفاعلهم معها، واستجابة لتأثرهم بنواحي الجمال في الأفكار، والألفاظ، والعاطفة، والصور البلاغية والخيال، والموسيقا، والقيم المتضمَّنة فيها، وهذه المؤشرات يجب أن يُمارسها الطلبة بمستوى عالٍ من الدقة والسرعة وجودة الأداء، ويمكن قياسها من خلال الاختبار المعد لذلك.

الإطار النظري:

أولاً: التعلُّم النَّشط:

التَّعلُّم النَّشط فلسفةٌ تربويَّةٌ تعتمد على إيجابيَّة الطالب في المواقف التَّعليميَّة، وتهدف إلى تفعيل دوره في التَّعلُّم من خلال العمل والبحث والتجريب والاعتماد على الذات في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات وتكوين القيم، فهو لا يرتكز على الحفظ والتلقين، وإنَّما على تنمية التفكير وحل المشكلات والعمل الجماعي والتَّعلُّم التعاوني. (سيد؛ والجمل: 2012م، 94)

وقد وردت تعريفات عديدة للتَّعلُّم النَّشط منها: أنَّه "ذلك التَّعلُّم الذي يشارك فيه الطالب مشاركة فعَّالة في عمليَّة التَّعلِّم من خلال قيامه بالقراءةِ والبحثِ

والاطلاعِ ومشاركته في الأنشطة الصَّفِّيَّة واللاصفِّيَّة، ويكون فيه المُعلِّم مُوجهًا ومُرشدًا لعمليَّة التُّعلُّم". (اللقاني؛ والجمل:2003م، 322)

وعُرِّف بأنَّه: ""نوعٌ من التَّعلُّم يعتمد على ممارسة الطلبة للعديد من أنشطة التَّعلُّم المختلفة، التي توفر لهم الفرص للتَّعلُّم من خلال القيام بالعديد من الأنشطة في بيئة تعليميَّة تشجّعهم على استخدام مصادر التَّعلُّم، وذلك بإشراف وتوجيه المعلِّم". (لمياء خيري: 2018م، 22)

وعُرِّف بأنَّه: "عمليَّة إشغال الطلبة بشكل نشط ومباشر في عمليَّة التعلُّم، من خلال القراءة والكتابة والتفكير والتأمُّل، والقيام بالمشاركة والتطبيق والابتكار بدلاً من اقتصار على استقبال المعلومات اللفظيَّة المسموعة". (الحاج؛ والمصالحة: 2016م، 17)

ومما سبق يستخلص الباحث أنّ التَّعلُّم النَّشط هو جميع الممارسات التربويَّة والإجراءات التدريسيَّة التي تهدف إلى تفعيل دور الطالب من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها، وينتج عنها سلوكيَّات تعتمد على مشاركته الفاعلة والإيجابيَّة في الموقف التَّعليميّ التَّعلُّميّ، واعتماده على ذاته في الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، من خلال العمل والبحث والتجريب وتنمية التفكير، والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي.

الأسس التي يرتكز عليها التَّعلِّم النَّشط: (امبوسعيدي، والحوسنية:2015م،24؛ أسعد:2017م،13)

- الطالب محور العمليَّة التعليميَّة.
- يصبح التَّعلُّم أكثر فاعلية عندما يقع في إطار معرفة الطالب الخاصة، وينطلق من استعداداته وقدراته وخبرات وتجاربه السابقة.
- يحدث التَّعلُّم من خلال ربطه بحياة الطالب وواقعه واحتياجاته واهتماماته وتفاعله مع ما يحيط به في بيئته.
- يحدث التَّعلُّم في الأماكن التي ينشط فيها الطالب من خلال التفاعل الإيجابي مع زملائه في جو من الطمأنينة والمرح؛ لأنَّ معلومات المجموعة أكبر من مجموع معلومات كل فرد على حدة.
- يكوّن الطالب معرفته بنفسه بشكل فردي أو جماعي بناء على معارفه الحاليَّة وخبراته السابقة.

أهمِّية التَّعلُّم النَّشط:

تتمثَّل في كونه يعمل على: (سعادة وآخرون:2006م، 41.39؛ جبران:2002م، 23؛ بدير: 2008م، 40.39)

- تنمية الثقة بالنَّفس لدى الطلبة، والتَّعلُّم دون مساعدة والقدرة على التعبير عن الرأي، وتعزيز روح المسؤوليَّة والمبادرة لديهم.
- تطوير وتنمية العلاقات الاجتماعيَّة والتفاعل الإيجابي بين المتعلمين وبين المعلم والمتعلمين.
- تنمية دافعيَّة المتعلمين للتدرُّب على إتقان التَّعلُّم والوصول إلى التَّميُّز.
- جعل التَّعلُّم أكثر متعة وبهجة وحيويَّة، ويزيد من اندماج المتعلمين في العمل.
- حصول الطلبة على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة.

- تحفيز المتعلمين على المشاركة في الأنشطة من خلال المناقشة وطرح الأسئلة.
- استمرارية انتباه المتعلمين لفترة أطول؛ لتفاعلهم مع الأنشطة وانشغالهم بها.
- تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين.
- تغيير دور المعلم إلى الإشراف والتوجيه والإرشاد وتصميم المواقف التعليميَّة التعلُّميَّة المتعددة.

عناصر التَّعلُّم النَّشط:

ذكر بعض التربويَّين أربعة عناصر أساسية وضروريَّة لاستراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط داخل الفصل الدراسي، وهي: "القراءة، والكتابة، والكلام والإصغاء، والتفكير والتَّأمل"، وكل عنصر منها مرتبط بالعناصر الأخرى، وهي تتطلب أنشطة معرفيَّة مختلفة، تسمح للطلبة بطرح الأسئلة من أجل اكتشاف المفاهيم والمعارف الجديدة وفهمها وتحليلها ونقدها، والتَّعبير عن أفكارهم وآرائهم (سعادة، وآخرون: 2006م، 63.56)، وأُضيف إليها ثلاثة عناصر أخرى هي: "العمل المباشر بالأشياء، والدافعيَّة الداخلية، والتَّعلُّم بالممارسة". (جبران:2002، 18)

ويرى الباحث أنَّ توفُّر هذه العناصر يجعل التَّعلُّم فعّالاً، ويزيد دافعيَّة الطلبة للتَّعلُّم، ورغبتهم في الاكتشاف، والتَّفاعل مع المعارف وتفسيرها، واكتساب المهارات؛ ليستمر تعلُّمهم خارج المدرسة.

مميزات التَّعلُّم النَّشط ونتائجه الإيجابيَّة:

أكَّدت الكثير من الدراسات والبحوث التربويَّة على فاعليَّة التَّعلُّم النَّشط ونتائجه الإيجابية، وأنه أكثر فاعليَّة من طرائق التدريس التقليدية؛ وله مميزات كثيرة منها: (جبران:2002م، 20)

- الاعتماد على تقنيَّات التَّعلُّم.
- التركيز على تنمية المهارات أكثر من الاهتمام بنقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم (رفاعي:2002م، 69)
- تنظيم أدوار المعلم والمتعلم ودعم الثقة بينهما.
- زيادة تحصيل المتعلمين وتفاعلهم الإيجابيّ وبقاء أثر التَّعلُّم لديهم.
- زيادة اهتمام المتعلمين وانتباههم داخل حجرة الدراسة.
- تقوية التَّذكُّر وتنمية مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم.
- التركيز على الطالب، باعتباره محور العمليَّة التربويَّة.

استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط:

يضم التَّعلُّم النَّشط مجموعة واسعة ومتنوعة من استراتيجيَّات التَّعلُّم التي تشجيع مشاركة الطلبة، وتسمح للمعلم اختيارات ما يناسب احتياجات الطلبة وقدراتهم، ومن أهم استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط التي ذكرتها الأدبيات ما يأتي: (سعادة وآخرون: 2006، 225.163)

1. استراتيجيَّة العصف الذهني: تُستخدم رغبة في توليد أكبر كم من الأفكار حول مفهوم معين درس خلال الحصة، وتقوم على فكرة جلوس الطلبة معًا في مجموعات صغيرة لمناقشة موضوع دراسي، والتفكير فيه والعمل على إيجاد حلول له، ويكون دور المعلم التوجيه والإشراف والتنظيم. (سيد، والجمل:2004م، 117)

2. استراتيجيَّة التعلم التعاوني: تقوم فكرة التعلُّم التعاوني على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تتكون من أربعة إلى ستة طلبة، وتضم كل مجموعة مختلف المستويات التحصيليَّة، بحيث يعمل طلبة المجموعة الواحدة معًا، ويتعاونون في الإجابة على الأسئلة وفهم الحقائق والمفاهيم والتعميمات، والقيام بالأنشطة ذات العلاقة بالتعلُّم المطلوب، ويساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف تعليميٍّ مشترك، تحت إشراف المعلم ومتابعته.
3. استراتيجيَّة الاكتشاف الموجه: تستخدم عندما يُراد من الطالب إعادة تنظيم المعلومات السابقة والجديدة المعروضة عليه؛ ليكتشف علاقات جديدة لم تكن معرفة لديه من قبل، وخلالها يقدم المعلم مجموعة من الأنشطة تساعد على التوصل إلى المعرفة، فالمعلومات لا تقدَّم للطالب جاهزة بل يكتشفها بنفسه. (الصيفي:2088، 238)
4. استراتيجيَّة المناقشة الموجهة: تعتمد على قيام المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة المتدرجة في الصعوبة على المتعلمين بغية الوصول إلى معلومات ومعارف جديدة، ثم يطلب منهم التفكير في إجاباتها وفق قدراتهم. (عاطف الصيفي؛2008م، 242)

وقد قام الباحث بتوظيف الاستراتيجيات السابقة في بناء البرنامج القائم على التعلم النشط في تدريس النصوص الأدبية وتنفيذه.

ثانيًا: التذوق الأدبي:

1- **مفهوم التَّذوُّق الأدبيّ:** تباينت الآراء حول مفهوم التَّذوُّق الأدبيّ تبعًا لتباين المدارس الفنِّيَّة في نظرتها وإدراكها لطبيعة الأدب، فكلمة التَّذوُّق "ذات أصل مادي ككثير من الكلمات الأخرى؛ حيث كان يقتصر على الطَّعام والشَّراب، ثم اتَّسع معناها فأصبحت تطلق أيضًا على ما يدركه الإنسان من خلال الحواس الأخرى، ثم ما يدركه بعقله ووجدانه". (عوض: 2005م ، 7)

وقد اختلف القدماء والمحدثون في استخدامهم للمفهوم، فأطلق عليه القدماء (الذوَّق الأدبيّ)، أمَّا المحدثون فقد أطلقوا عليه (التَّذوُّق الأدبيّ)، وقد تنوَّعت التَّعريفات لمفهوم التَّذوُّق الأدبيّ من وجهة نظر اللغويِّين والتربويِّين كما يأتي:

التَّذوُّق عند اللغويين: وردت كلمة التَّذوُّق في المعجم الوسيط: من ذاق الطعام ذوقًا وذوقانًا ومذاقًا: اختبر طعمه، وتذوَّق الطعام: ذاقه مرة بعد مرة، والذوق: الحاسة التي تميز بها حواس الأجسام الطعمية بواسطة الجهاز الحسي في الفمِ ومركزه اللسان، والذّوق في الأدب والفن: حاسة معنويَّة يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر في أثرٍ من آثار العاطفة أو الفكر، ويقال هو حَسَنُ الذوُّقِ للشعر: فهَّامة له خبير بنقده (مجمع اللغة العربية: 2004م، 318).

التَّذوُّق عند التربويين عُرِّف بأنَّه: "النشاط الايجابي الذي يقوم به الطالب استجابة لنصٍّ أدبيٍّ بعد تركيز انتباهه فيه، وتفاعله معه عقليًّا ووجدانيًّا، ومن ثمَّ يستطيع تقديره والحكم عليه". (طعيمة:1971م،103)

وعُرِّف بأنَّه: "القدرة التي تجعل صاحبها مستمتعًا بمواطن الجمال في العمل الأدبيّ، وتعرُّف جودة العمل

ورداءته، ويركّز على الألفاظ، والعاطفة، والخيال، والفِكر، والصور، والموسيقا، والصياغة".(مدكور:2010م،209)

وعُرِّف بأنَّه: "سلوك يعبر به المتلقي عن فهم الفكرة العامة للنَّصِّ الأدبيِّ، والتعبير عن معاني الأبيات بأسلوبه، وتوضيح سرِّ الجمال في كل من اللفظ والتركيب والصُّور، وتأثُّره بالصُّور البيانيَّة التي يحتويها، وإحساسه بالوقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه، والقدرة على التمييز بين جيده ورديئه". (رسلان:2005م،288)

وعُرِّف بأنَّه: "قدرة المتلقي على تناول النَّصِّ الأدبيِّ بالتدقيق والتحليل من خلال إدراك نواحي الجمال، ودقة المعاني، وفهم التراكيب ودلالاتها، وتحديد الصور البيانية وقيمتها، والتفطن إلى العبارات المبتكرة، والتحليل الأسلوبي للنَّصِّ، ونقد التجربة، وقدرته على إصدار الأحكام على النَّصِّ".(شحاتة، والسمان:2012م، 192)

ويرى الباحث أنَّ مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ هي: الأداءات والأشكال السلوكيَّة التي يقوم بها الطالب المتذوِّق قارئاً أو مستمعًا في تفاعله مع النَّصِّ الأدبيِّ، التي يمكن من خلالها ملاحظة التَّذوُّق وقياسه والحكم عليه، ومعرفة هذه المهارات تسّهل على المعلم عمله في معرفة التقدُّم الذي توصّل إليه الطلبة.

أهمِّية التَّذوُّق الأدبي:

يُعدُّ تعليم الجوانب الوجدانيَّة وتذوّقها في مجال اللغة في غاية الأهميَّة، فالمتذوِّق يُعايش النَّصَّ الأدبيَّ معايشة كاملة، فيُشارك المبدع أفرحه وأتراحه وآماله وآلامه، فينفِّس عن روحه عند قراءته أو سماعه للنَّصِّ الأدبيِّ، ويبعث في نفسه الإحساس بالجمال؛ فالتَّذوُّق الأدبيَّ يعني قدرة المتلقي على إدراك نواحي الجمال في النص الأدبيِّ وفقًا للمقومات الجماليَّة فيه. (شعبان: 2009م،12)

وتبرزُ مكانة التَّذوُّق الأدبيّ من خلال الاستمتاع بالجوانب المعرفيَّة والعاطفيَّة واللفظيَّة والوجدانيَّة للعمل الأدبيِّ، والفهم هو مفتاح التَّذوُّق للنَّصِّ الأدبيّ (مدكور:2010م)، فالمتعلِّم لا يصل إلى التَّذوُّق إلاَّ إذا فهم وأدرك العلاقات بين مكونات العمل الأدبيّ، وأدرك أسرار الجمال أو مواطن الضعف فيه.

خصائص التَّذوُّق الأدبيّ:

ذكرت بعض الدراسات السابقة التي تناولت التَّذوُّق الأدبيّ كدراسة:(سعاد السبع:1995م، وعوض: 2005م،60، وشعبان:2002م،90) أنَّ للتَّذوُّق الأدبيّ عددًا من الخصائص يتَّسم بها، ومنها أنه:

. موهبةٌ فطريةٌ. . عمليةٌ قابلةٌ للتنمية.

. نشاطٌ سلوكيٌّ يمكن قياسه. . عمليَّةُ اتصال إيجابيَّة. . مرحلةٌ تاليةٌ للفهم. .

عمليَّةٌ متكاملةٌ وشاملةٌ.

والتَّذوُّق الأدبيُّ يُعدُّ خبرة شاملة، ومزيجًا متكاملاً من أربعة جوانب، وكل جانب منها يكمِّل الآخر، فمتلقي النَّصَّ لكي يتذوَّقه لا بُدَّ أنْ يكون لديه توازن بين جوانب النَّصِّ الآتية:

الجانبُ العقلي: ويُقصدُ به قدرة المتلقي على فهم الأفكار الواردة في النَّصِّ، وإدراك المعاني التي توحي بها، والمتذوّقُ لا بُدَّ أنْ يتمتعَ بكفاءة عقليَّة مناسبة؛ لأنَّ التَّذوُّق يتطلب إصدار أحكام على النَّصِّ الأدبيِّ. (طعيمة :1971، 139)

الجانب الوجدانيُ: ويقصد به قدرة القارئ على تحديد أحاسيس الكاتب والربط بين الصورة الأدبية

وكاتبها من خلال العمل الأدبي، وما يثيره في وجدانه من مثيرات جماليَّة، تجعله يشعر بالتجربة نفسها التي مر بها الأديبُ، ويتمثلها. (مخلف وكريم:2018م، 142)

الجانبُ الجماليّ: ويقصد قدرة المتلقي على إدراك العلاقات بين أجزاء العمل الأدبيّ، وأثر كل جزئيَّة في النَّصِ الأدبيّ وتوضيحها، وأهميتها ودورها في جمال الفكرة سواء كانت كلمةً أو تركيبًا لغويًّا أو صورةً بيانيَّةً؛ ويتوقف ذلك على مدى التجاوب بين المتذوِّق والعمل الأدبيّ والكاتب من خلال الصُّور والأفكار في النَّصِ الأدبيّ.(طعيمة:1998م، 148)

الجانبُ الاجتماعيُّ: ويقصد به قدرة القارئ على تحديد المرحلة التي يقصدها الأديب، وتوضيح خصائص ثقافته، واستخراج ما في العمل الأدبي من حكم وعادات وقيم اجتماعية سائدة (هدى، وشعبان:2014م،276)، وتذوُّقه للنَّصِ في إطار ثقافته، وطبيعته، وتربيته، ونشأته الاجتماعيَّة، والجانبُ الاجتماعيُّ يعدُّ بمثابة الوعاء الذي يضم جوانب التَّذوُّق الأخرى، فهو أساس عمليَّة التَّذوُّق؛ لأنَّ الحكم العقليَّ أو الوجدانيَّ أو الجماليَّ الذي يصدره المتلقِّي إنَّما يتأثر بتكوينه العقليّ، وثقافته، وأفكاره، ومعتقداته، ونشأته الاجتماعيَّة.(حنورة: 1985م، 25)

ومما سبق يتضح أنَّ التَّذوُّق الأدبيَّ كلٌّ متكاملٌ بجميع جوانبه، فالمتذوِّق لا ينظر لجانبٍ دون آخر، وإنَّما هو عملية متداخلة، فالقارئ للنَّصِ الأدبيّ يتذوَّقُ ما به من أفكار تحملها كلمات موحية، تمثِّل أحاسيس الشاعر وحالاته النفسيّة، ويستشفُّ عاطفته، وأثر كل جزئيَّة من أجزاء النَّصِ الأدبيّ، من جمال الفكرة وصدق الإحساس في إطار ثقافته وأفكاره واتجاهاته. (وحيد السيد: 1997م، 101)

والمتلقي لكى يصل إلى مرحلة التَّذوُّق لابد أنْ يكون قادرًا على قراءة النص الأدبيَّ قراءة متأنية، وتحليله في ضوء العناصر المكونة له، ومعرفة جوانب الجمال في تلك العناصر، فالنَّصَّ الأدبيَّ مجموعة متكاملة من العناصر، فهو فكرة حركت عاطفة الشاعر، فثار خياله، فرسم صور بعبارات مؤلفة تأليفًا فنيًّا خاصًا، وهذه العناصر جديرة بالنظر إليها مجتمعة، فلا نقف عند صورة جزئيَّة، أو لفظة مفردة، أو جملة أو بيت شعر، بل ننظر إلى جميع عناصر العمل الأدبيّ. (عامر: 2002م،164)

مهارات التَّذوُّق الأدبيّ في المرحلة الثانويَّة:

التَّذوُّق الأدبي نشاط إيجابي يقوم به الطالب استجابة لتأثره بنواحي الجمال في نصٍّ ما" (طعيمة:1971، 103)، وهذا النشاط يتخذ أشكالاً صريحة ومتنوعة من السلوك، تنشأ من فهم النَّصِ الأدبيّ، والإحساس بجمال أسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة، وقد اتفق النقاد وعلماء النفس على اعتبارها مؤشرات مميزة للتَّذوُّق ودالَّة عليه.

والأشكال السلوكيَّة أو المؤشرات هي ما يطلق عليه مهارات التَّذوُّق الأدبيّ (شعبان: 2009، 225)، وهذا يعني أنَّ إتقانَ الطلبةِ لهذه الأشكال السلوكيَّة إتقانٌ لمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، وبها يمكن قياس القدرة التذوقية لدى الطلبة ومن خلالها يستدل على اكتسابهم لمهارات التَّذوُّق الأدبيّ وتحديد مدى نموها لديهم.

ويرى الباحث أنَّ معرفة مهارات التَّذوُّق الأدبيّ تسّهل على المعلم عمله في معرفة التقدُّم الذي توصّل إليه الطلبة؛ حيث يمكن من خلالها ملاحظة التَّذوُّق وقياسه والحكم عليه.

تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ:

تؤكد المصادر الأدبيَّة والتربويَّة أنَّ التَّذوُّق الأدبيَّ يمكن صقله وتهذيبه وتنميته وتطويره والتدرب عليه، وقد اتفق كثير من الباحثين والأدباء علي أنَّ التَّذوُّق نوع من السلوك القابل للتهذيب والتنقيح بالقراءة والفهم والدرس بحيث يكون تذوُّقاً مبنيًّا علي التجربة والفهم (الجبوري: 2016، 55).

ومما لا شك فيه أنَّ الدَّرسَ ينمّي التَّذوُّق الأدبيَّ، ويهذبه ويسمو به، وعملية التذوُّق تؤثر فيها عوامل عديدة، فالمتعلِّم عندما يرنو إلى تذوُّقِ نصٍّ أدبيٍّ يكون في عملية اتصال لغويٍّ مع الأديب، ومن ثَمَّ فإنَّه يتأثر بالعوامل التي تؤثر في الاتصال اللغويِّ، وهذا بدوره يؤدي إلى اختلاف الأذواق لدى المتعلمين. ويرى كثيرٌ من التربويين أنَّ اختلاف الأذواق ليس له ضابط، وأنَّ التمكن من مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ يُعدُّ أمرًا نسبيًّا، فالطلبة يختلفون في قدراتهم واستعدادهم للتعلم، ولذلك من الصعب وصول جميع الطلبة إلى مستوى واحد من التَّذوُّق، فمستوى التَّذوُّق يختلف من شخص لأخر ومن مهارة لأخرى.(شعبان، وهدى:2009م، 76)

ونظرًا لذلك ينبغي على المعلم إدراكَ أنَّ تعلُّم الطلبة مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ لا يعني بالضرورة وصولهم إلى نفس مستوى التَّذوُّق للنَّصِّ الأدبيِّ، بل سيكون هناك تفاوت في مستوى تمكنهم من تلك المهارات، ويرجع اختلاف مستوى التَّذوُّق من متعلِّم لآخر وتفاوته إلي مجموعة من العوامل المؤثرة فيه، ومنها ما يأتي: (الجبوري:2016م، 55، الزيني:2010م، 119)

1- معرفة المتعلِّم وإلمامه بأسرار اللغة وإتقان علومها، ومعرفة قواعدها لمعرفة صحة التركيب أو خطئه، والاشتقاق اللغوي للألفاظ لإدراك جمال الصياغة الفنية.

2- إلمام المتعلِّم بعلوم البلاغة التي تكشف أسرار جمال النص الأدبي.

3- معرفة المتعلِّم بعناصر النَّصِّ الأدبيِّ، ومعايير تحليله.

4- طريقة قراءة المتعلِّم وتأمله للنَّصِّ.

5- استعداد المتعلِّم وتهيؤه النَّفسيّ وصفاء ذهنه عند دراسة النَّصِّ الأدبيِّ.

6- ثقافة المتعلِّم ومستواه الدراسي، فكلَّما ارتقى الطالب في السُّلَّم التعليميِّ وكان صاحب ثقافة واسعة تؤهله للتعامل مع النص، زادت قدراته على التَّذوُّق؛ لأنَّه يحلل النص ويتذوَّقه في ضوء خبرته وثقافته.

الدراسات السابقة: وتتضمن مبحثين هما:

المبحث الأول: بعض الدراسات والبحوث التي تناولت التعلم النشط:

1- دراسة جمال الدين (2018م): هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على فاعليَّة استخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط في تدريس النحو والصرف لاكتساب مهارتي التحدث والكتابة، ولتحقيق الهدف استخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة مكونة من (220) طالبًا وطالبة، موزعين على أربع مجموعات تجريبيَّتين وضابطتين، وقام بإعداد قائمة المهارات الوظيفية في النحو والصرف، واختبار تحصيلي، وبناء برنامج تدريسي قائم على استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط، وأظهرت الدراسة عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في الاختبار البعدي لمهارتي التحدث والكتابة، لصالح المجموعة

التجريبيَّة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث في الاختبار البعدي، لصالح الطالبات.

2- دراسة الحبيشي(2018م): هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على فاعلية برنامج إثرائي مقترح قائم على التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية، ولتحقيق الهدف استخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة مكونة من(35) طالبًا من طلاب الصَّفِّ الأول الثانوي الفائقين بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بأمانة العاصمة (صنعاء)، وقام بإعداد استبانة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي، واختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وبرنامج إثرائي قائم على التَّعلُّم النَّشط اشتمل على دليل للمعلم لتنفيذه، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دلالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار، لصالح البعدي.

3- دراسة الشوكاني(2019م): هد فت الدراسة إلى التَّعرُّف على فاعليَّة برنامج قائم على استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط في تنمية المهارات النحويَّة والأداء اللغوي لدى طالبات الثالث الثانوي، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة مكونة من (72) طالبة من طالبات الصَّفِّ الثالث الثانوي، موزعة على مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقامت بإعداد قائمة بالمهارات النحويَّة، وقائمة بمهارات الأداء اللغوي، واختبار تحصيلي وبطاقة تقييم الأداء اللغوي، وبناء برنامج تدريسي قائم على استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دلالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات النحويَّة ومهارات الأداء اللغوي، لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق دلالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات النحويَّة ومهارات الأداء اللغوي، لصالح المجموعة التجريبيَّة.

4- دراسة إبراهيم (2021): هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي في إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة مكونة من (50) طالبة، موزعة على مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقامت بإعداد مادة تعليمية وفق استراتيجيات التعلم النشط، وإعداد اختبار في التعبير الكتابي، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في الاختبار البعدي مهارات الكتابة؛ لصالح المجموعة التجريبيَّة.

المبحث الثاني: بعض الدراسات والبحوث التي تناولت التذوق الأدبي:

1- دراسة الشيباني (2016م): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيَّة التَّساؤل الذاتي في تنمية التَّذوُّق الأدبيّ لدى طالبات الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في أمانة العاصمة، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة مكونة من (90) طالبة، موزعة على مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقامت بإعداد

قائمة بمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، واختبار للمهارات، وإعداد وحدة تعليميَّة في النصوص الأدبيَّة وفق استراتيجيَّة التَّساؤل الذاتي، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبارات مهارات التَّذوُّق الأدبيّ؛ لصالح المجموعة التجريبيَّة.

2- دراسة الربوعي (2016م): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجيَّة مقترحة لتدريس النصوص الأدبيَّة قائمة على نظريَّة نحو النَّصِ في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طالبات المرحلة الثانويَّة، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (152) طالبة، موزعة على مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقامت بإعداد قائمة بمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، ومقياس للمهارات، وبناء الاستراتيجيَّة المقترح القائمة على نظرية نحو النَّصِ مكونة من دليل للمعلم، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التَّذوُّق الأدبيّ؛ لصالح المجموعة التجريبيَّة.

3- دراسة الجميلي (2019م): هدفت الدراسة إلى معرفة فاعليَّة برنامج مقترح قائم على الوعي التركيبيّ في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طلاب المرحلة الثانويَّة بالجمهوريَّة اليمنيَّة، ولتحقيق الهدف استخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة مكونة من (22) طالبًا، وقام بإعداد قائمة بمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، ومقياس للمهارات، وبناء برنامج مقترح قائم على الوعي التركيبي مكون من دليل للمعلم ودليل للطالب، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التَّذوُّق الأدبيّ، لصالح التطبيق البعدي، وفاعليَّة البرنامج المقترح في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طلاب الثانويَّة.

4- دراسة الطلحي (2020م): هدفت الدراسة إلى معرفة فاعليَّة استراتيجيَّة العصف الذهني في تدريس مادة الأدب في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طالبات الصَّفِّ الثاني الثانويّ، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من(٤١) طالبة، موزعة إلى مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقامت بإعداد قائمة بمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، واختبار لقياس المهارات، ودليل المعلمة، ودليل الطالبة. وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في الاختبار البعدي؛ لصالح المجموعة التجريبيّة، وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيّ؛ لصالح التطبيق البعدي، ووجود أثر واضح لاستراتيجيَّة العصف الذهني في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طالبات الصَّفِّ الثاني الثانويّ.

5- دراسة الوجيه (2020م): هدفت الدراسة إلى معرفة فاعليَّة برنامج مقترح وفق نظريَّة النظم في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لدى طلبة الصَّفِّ الثاني الثانويّ بأمانة العاصمة، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (168) طالبًا وطالبة، موزعة على مجموعتين تجريبيَّة

وضابطة، وقامت بإعداد قائمة بمهارات التَّذوُّق الأدبيّ، واختبار لقياس المهارات، وبناء برنامج قائم على نظرية النظم، ودليل للمعلم، وأظهر البحث عددًا من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في الاختبار البعدي؛ لصالح المجموعة التجريبيَّة، ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة في التطبيقين القبلي والبعدي؛ لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة الذكور والإناث في الاختبار البعدي تعزى للنوع؛ لصالح الإناث.

تعقيب على الدراسات السابقة:

الأهداف والمتغيرات:

اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المبحث الأول في استخدام المتغير المستقل (التعلم النشط) واختلف عنها في المتغير التابع (مهارات التذوق الأدبي)، واتفق مع الدراسات السابقة في المبحث الثاني في المتغير التابع، ولكنه اختلف عنها في المتغير المستقل؛ حيث هدف البحث إلى معرفة فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

المنهج: اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج التجريبي أو شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبيَّة وضابطة، وقد اتفق البحث الحالي معها في ذلك.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في الجوانب الآتية:

1. تحديد مشكلة البحث، وبلورة أهدافه، وأسئلته وتطبيقاته، وتعرُّف موقعه وأصالته بين الدراسات السابقة، وإثراء الإطار النظريّ للبحث.
2. تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلبة الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية.
3. تحديد منهج البحث وتصميمه، واختيار مجتمع البحث وعينته وطريقة توزيعها.
4. إعداد أدوات البحث، وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، وتعرُّف إجراءات البحث وتتابعها.
5. معرفة الأساليب الإحصائيَّة المناسبة لمعالجة البيانات، واستخلاص النتائج وعرضها ومناقشتها وتفسيرها في ضوء نتائج تلك الدراسات السابقة.

منهجية البحث وإجراءاته:

في ضوء طبيعة البحث الحالي وما هدف إليه، استخدم البحث:

المنهج الوصفي:

لتحديد مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفَّ الأوَّل الثانوي، وإعداد اختبار لقياس مهارات التذوق الأدبي، والتأكد من صدقه وثباته، وجمع المعلومات وعرض النتائج وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها.

المنهج شبه التجريبي:

في الجانب التجريبي من خلال التصميم القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة؛ لتحديد أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي.

1- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في أمانة العاصمة صنعاء بمديرية السبعين للعام الدراسي 2022/ 2023م في الفصل الدراسي الأول، والبالغ عددهم (5039) طالبا وطالبة.

2- تحديد عينة البحث:

تكونت عينة البحث من فئتين هما:

أ- **العينة الاستطلاعية:** وهي العينة التي طبقت عليها أدوات البحث، بهدف تقنينها، والتأكد من صلاحيتها للتطبيق الميداني لأغراض البحث العلمي، حيث اختيرت عينة استطلاعية من خارج عينة البحث مكونة من ست عشرة طالبة، بهدف التأكد من صدق الاختبار، وحساب معاملا ت الصعوبة، والتمييز، والتأكد من ثباته.

ب- **عينة البحث الأساسية:** اختيرت أربع مدارس ثانوية بمديرية السبعين في أمانة العاصمة قصديًا لتمثل عينة البحث الأساسية، وهي: مدرسة سمية ومدرسة خديجة للبنات ومدرسة الحورش ومدرسة محمد إسماعيل للبنين، وتكونت العينة من (111) طالبًا وطالبة، وقسمت إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، المجموعة التجريبيَّة تكونت من (25) طالبًا من مدرسة الحورش، و(35) طالبة من مدرسة سمية قام الباحث بتدريسهما وفق استراتيجيات التعلم النشط، والمجموعة الضابطة تتكون من (25) طالبًا من مدرسة محمد إسماعيل، و(26) طالبة من مدرسة خديجة قام مدرسا اللغة العربيَّة بتدريسهما بالطريقة المعتادة.

4- إعداد أدوات البحث وإجراءاتها وضبطها:

لتحقيق هدف البحث قام الباحث بالإجراءات الآتية:

إعداد قائمة مهارات التذوق الأدبي:

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي، بغية إعداد اختبار لقياس أثر البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

ولتحديد مهارات التَّذوُّق الأدبيّ اللازمة طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي أُتبعت الخطوات الآتية:

1- الاطلاع على وثيقة منهاج اللغة العربية الصادرة في عام (2013م).
2- تحليل النصوص الأدبية في كتاب النصوص؛ لمعرفة أهم المهارات التي تتضمنها.
3- الاطلاع على الكتب والأدبيات المتخصصة، والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التَّذوُّق الأدبي في المرحلة الثانوية.
4- إعداد قائمة أوليَّة بمهارات التَّذوُّق الأدبي، تكونت من خمسة مجالات رئيسة، يندرج تحت كل مجال عدد من المهارات الفرعية (مؤشرات الأداء) بلغ عددها ستًا وعشرين مهارة، صيغت بصورة سلوكيَّة واضحة يمكن ملاحظتها وقياسها، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وبعد استرجاعها منهم تم تفريغها والعمل بآراء أغلبية المحكمين وملاحظاتهم، وتم حساب الوزن النسبيّ لكلِّ مهارة من مهارات التَّذوُّق الأدبيّ؛ للاحتكام إلى هذه النسب في اختيار المهارات التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين (80 %) فأكثر، وبذلك تم التوصل إلى قائمة مهارات التذوق الأدبي في صورتها النهائيَّة مكونة من خمس عشرة مهارات في خمسة مجالات رئيسة.

إعداد اختبار مهارات التذوق الأدبي:

هدف الاختبار إلى قياس أثر البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي، مقارنة بالطريقة التقليدية المعتادة، وقد اعتمد الباحث في إعداد الاختبار على المصادر الآتية:

1- مهارات التَّذوُّق الأدبيّ التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين (80%) فأكثر.
2- بعض الدراسات والبحوث السابقة في مجال تقويم مهارات التَّذوُّق الأدبيّ.
3- آراء بعض المتخصصة في مناهج اللغة العربيَّة وطرائق تدريسها، وفي مجال القياس والتقويم التربوي.

وصف الاختبار وصياغة فقراته:

اعتمد الباحث في إعداد الاختبار وصياغة فقراته على نمط الاختيار من متعدد؛ لما يتميز به من درجة ثبات عالية، وموضوعيَّة وسرعة في تصحيحها، ويتكون الاختبار من ثلاثين سؤالاً، وخُصص سؤالين لكل مهارة، وكل سؤال يتبعه أربعة بدائل للإجابة، وروعي عند صياغة الاختبار واختيار أسئلته ألا يكون محتواه مما درسه الطلبة، وتساوي البدائل في الطول قدر الإمكان، وتوزيع الإجابة الصحيحة عشوائيًّا بين البدائل ضمانًا لعدم التخمين.

الصدق الظاهري: تم التأكد من الصدق الظاهري للاختبار بعرضه على عدد من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها لإبداء آرائهم حول دقة الصياغة اللغوية، ومناسبتها، وانتمائها لمجالها، ومدى صلاحيته للتطبيق الميداني لأغراض البحث العلمي، وتم تعديل فقراته في ضوء آراء أغلبية المحكمين.

وللتأكد الخصائص السيكومترية للاختبار:

طُبق الاختبار على عينة استطلاعية ممثلة لخصائص عينة البحث مكونة من ست عشرة طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرسة أخوان ثابت بمديرية السبعين، بغية التأكد من معاملا ت الصعوبة والتمييز، والتأكد من ثباته، وصدق الاتساق الداخلي له، وأظهرت التجربة الاستطلاعيَّة الآتي:

معاملات الصعوبة والتمييز:

يعد معامل السهولة والصعوبة لفقرات الاختبار من الخطوات اللازمة والضرورية لمعرفة مدى سهولة أو صعوبة سؤالٍ ما في الاختبار، وقد أشار بعض المتخصصين في القياس التربوي إلى أن الاختبار الجيد تتراوح قيم معامل صعوبة فقراته بين (0.20 . 0.80)، لأن الفقرة تكون صعبة جدًا إذا جاءت قيمة معامل صعوبتها أقل من (0.20)، وتكون سهلة جدًا إذا جاءت قيمة معامل صعوبتها أكبر من (0.80)، وأفضل الفقرات تكون قيمة معامل صعوبتها (0.50) وما حولها (الكبيسي: 2007، 170).

ولإيجاد معامل صعوبة كل فقرة تم استخدام المعادلة الآتية:

$$\text{معامل الصعوبة للسؤال} = 1 - \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة عن السؤال}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة والخاطئة}}$$

ولإيجاد معامل التمييز قام الباحث بترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية تنازليًّا، وتقسيمها على مجموعتين عليا ودنيا، وتم حساب معامل التمييز باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{معامل تمييز الفقرة} = \frac{\text{عدد الإجابات في العليا} - \text{عدد الإجابات في الدنيا}}{\text{عدد أفراد إحدى المجموعتين}}$$

وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي

الجدول رقم (1): قيم معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

رقم	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.56	0.63	11	0.31	0.38	21	0.31	0.38
2	0.63	0.50	12	0.37	0.75	22	0.25	0.50
3	0.44	0.88	13	0.50	0.50	23	0.69	0.38
4	0.31	0.63	14	0.25	0.25	24	0.31	0.38
5	0.44	0.63	15	0.44	0.88	25	0.69	0.50
6	0.31	0.38	16	0.44	0.63	26	0.37	0.75
7	0.31	0.38	17	0.75	0.25	27	0.44	0.63
8	0.31	0.63	18	0.37	0.50	28	0.44	0.38
9	0.44	0.88	19	0.50	0.75	29	0.44	0.63
10	0.37	0.50	20	0.56	0.38	30	0.37	0.75

ويتضح من الجدول (1) أن قيم معاملات الصعوبة والتمييز لجميع فقرات الاختبار كانت في المدى المقبول؛ حيث تراوحت قيم معامل الصعوبة بين (0.25 .0.75)، وتراوحت قيم معامل التمييز بين (0.25 .0.88)، مما يدل على أنَّ الاختبار يتمتع بقدر عال من التمييز، وجميع فقرات الاختبار مقبولة وصالحة للتطبيق على عينة البحث.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق البناء من خلال مؤشر الاتساق الداخلي للاختبار، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون لدرجة كلِّ سؤال مع الدرجة الكليَّة للمجال والدرجة الكليَّة للاختبار، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2): نتائج معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التَّذوُّق الأدبي

رقم الفقرة	المجال	معامل ارتباط الفقرة		رقم الفقرة	المجال	معامل ارتباط الفقرة		رقم الفقرة	المجال	معامل ارتباط الفقرة	
		بإجمالي المجال	بإجمالي الاختبار			بإجمالي المجال	بإجمالي المجال			بإجمالي المجال	بإجمالي المجال
13	الأفكار	0.721**	0.645**	1	الألفاظ	0.782**	0.652**	4	الصور البلاغية والخيال	0.772**	0.719**
19		0.526*	0.537*	12		0.906**	0.843**	23		0.565*	0.628**
2		0.639**	0.586*	15		0.796**	0.702**	7		0.836**	0.589*
8		0.797**	0.835**	26		0.795**	0.649**	24		0.772**	0.690**
25		0.656**	0.655**	5		0.687**	0.734**	6		0.836**	0.589*
29		0.565*	0.553*	16		0.741**	0.553*	9		0.736**	0.797**
3		0.916**	0.892**	20	العاطفة	0.797**	0.530*	11	الموسيقا	0.801**	0.632**
17		0.642**	0.551*	27		0.655**	0.553*	30		0.819**	0.621*
10		0.690**	0.649**	22		0.615*	0.644**				
14		0.529*	0.535*	28		0.718**	0.648**				
				18		0.695**	0.579*				
				21		0.684**	0.632**				

يتضح من الجدول (2) الآتي:

- أنَّ قيم معامل ارتباط درجة كل سؤال في مجال الأفكار بإجمالي درجة المجال تتراوح بين (0.526 0.916)، وفي مجال الألفاظ تتراوح بين (0.687 0.906)، وفي مجال العاطفة تتراوح بين (0.615 0.797)، وفي مجال الصور البلاغية والخيال تتراوح بين(0.565 0.836)، وفي مجال الموسيقا تتراوح بين (0.801 0.819)، وهي قيم أعلى من الحد الأدنى المسموح به للحكم على مدى ارتباط السؤال بالمجال الذي ينتمي إليه، وأنه يقيس ما يقيسه المجال.
- أنَّ الفقرات كافة كانت ذات اتساق داخلي مع الدرجة الكليَّة؛ حيث كانت الفقرات دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (0.05) ومستوى الدلالة (0.01)، مما يؤكد أنَّ الاختبار يتمتع بصدق المحتوى، وصدق البناء.

ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة ثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاتساق الداخلي للاختبار، وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ للاختبار ككل (0.952)، وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول إحصائيًّا، ويؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق الميداني لأغراض البحث.

الاختبار في صورته النهائيَّة:

بعد التحقق من صدق الاختبار وثباته وإجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون، أصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق على عينة البحث، وبلغ عدد فقراته في صورته النهائيَّة ثلاثين فقرة، وتم تخصيص درجة واحدة لكل سؤال، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار ثلاثين درجة.

إعداد البرنامج القائم على التعلم النشط:

قام الباحث بإعداد البرنامج التعليمي بإتباع الخطوات الآتية:

تحديد الهدف من إعداد البرنامج:

تمثل الهدف من إعداد البرنامج في توفير مادة تعليميَّة منظمة وفق استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط تتكون من الدروس، والأنشطة التعليميَّة، والأسئلة التقويميَّة، التي يمكن من خلالها تدريب طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي (العينة المختارة) على مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ وتنميتها لديهم.

مسوغات إعداد البرنامج:

استند الباحث في إعداد البرنامج علي المبررات الآتية:

- ضعف مستوى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في تَّذوُّق النصوص الأدبية.
- توصية الباحثين والتربويين بضرورة تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ لدى الطلبة.
- قصور طرائق التدريس المتبعة في تدريس النصوص الأدبيَّة عن تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية عامة والأدب خاصة، والسعي لتجريب استراتيجيات التعلم النشط لتنمية مهارات التَّذوُّق الأدبي
- مواكبة الاتجاهات الحديثة التي تنادى بضرورة تفعيل دور الطالب في الموقف التعليمي، ومنها التَّعلُّم النَّشط.

أسس إعداد البرنامج:

استند البرنامج إلى الأسس الآتية:

أ- الأسس اللغويَّة:

1. قائمة مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ المناسبة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي.
2. اختيار نصوص لغوية يمكن من خلالها تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

ب-الأسس النفسيَّة:

1. يكون الطالب أقدر على الإبداع في المجالات المختلفة في حال تم توجيهه، وأدرك أهمية دوره، وقدراته وإمكاناته.
2. خصائص نمو الطلبة اللغويَّة وحاجاتهم لفهم النصوص الأدبية وتذوُّقها.

ج- الأسس التربويَّة:

1. الاتجاهات الحديثة التي تنادي بضرورة تفعيل دور الطالب في الموقف التعليمي.
2. أهداف تدريس النصوص الأدبيَّة في المرحلة الثانوية.
3. تنوع استراتيجيَّات التدريس في البرنامج مثل: التَّعلُّم التعاوني، والعصف الذهني، والمناقشة والحوار، والاكتشاف الموجه.
4. تنوع الأنشطة التعليميَّة للبرنامج مراعاة للفروق الفرديَّة بين الطلبة.
5. تنوع أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج.

د- الأسس الاجتماعيَّة:

1. يعمل التَّعلُّم النَّشط على تعميق العلاقات الاجتماعيَّة بين الطلبة.
2. يعمل التَّعلُّم النَّشط على إثارة القدرات التنفسية وحب التميز فيما بين الطلبة.

مصادر بناء البرنامج:

تم بناء البرنامج اعتمادًا على العديد من المصادر منها:

1. وثيقة منهاج مادة اللغة العربيَّة للمرحلة الثانويَّة.
2. كتاب الأدب والنصوص المقرر على طلبة الصف الأول الثانوي.
3. البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالتَّذوُّق الأدبي، وتنمية مهاراته، واستراتيجيَّات تدريسه.
4. الأدبيَّات والدراسات المرتبطة بالتَّعلُّم النَّشط واستراتيجيَّاته، وتطبيقاتها التربويَّة.

مكونات البرنامج، وشملت:

أهداف البرنامج:

- الهدف العام للبرنامج: هدف البرنامج إلى معرفة فاعليَّة التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في أمانة العاصمة صنعاء.
- الأهداف الخاصة للبرنامج: تمثلها قائمة مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصف الأول الثانوي بعد تحويلها إلى أهداف سلوكية ومؤشرات أداء؛ حيث يتوقع بعد تدريس البرنامج أن يكون الطالب قادرًا على:

1- تعريف مفهوم التّذوُّق الأدبيِّ، وتحليل النَّصِّ الأدبيِّ على عناصره.

2- توضيح معاني الألفاظ الواردة في النَّصِّ الأدبيِّ في سياقها.

3- تحديد مدى دقة الألفاظ في التعبير عن المعاني.
4- التمييز بين التعبير الحقيقي والتعبير المجازي في النصوص الأدبيَّة.
5- وضع عنوان معبر عن أحاسيس الأديب للنص.
6- استنتاج الأفكار الفرعية الرئيسة من النَّصِّ الأدبيِّ.
7- تحديد الغرض من النَّصِّ الأدبيِّ.
8- توضيح مدى تحقق الوحدة العضويَّة في النَّصِّ الأدبيِّ.
9- استنباط القيم الأخلاقيَّة في النَّصِّ الأدبيِّ.
10-توضيح نوع العاطفة في النَّصِّ الأدبيِّ.
11-تحديد مدى صدق العاطفة في النَّصِّ الأدبيِّ.
12-بيان اثر العاطفة في النَّصِّ الأدبيِّ.
13-اكتشاف الصور البيانيَّة الواردة في النَّصِّ الأدبيِّ.
14-تحديد المعاني التي توحي بها الصور البيانيَّة في النَّصِّ الأدبيِّ.
15-بيان أثر الصور البيانيَّة الواردة في النَّصِّ الأدبيِّ.
16-تحديد مصادر موسيقى النَّصِّ الشعريِّ بنوعيها الداخليَّة والخارجيَّة.

- الأهداف السلوكيَّة الإجرائيَّة: تم إيرادها في مقدمة كل درس من دروس البرنامج.

محتوى البرنامج: تم اختيار أربع نصوص أدبية من كتاب الأدب والنصوص المقرر على طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الفصل الدراسيّ الأوَّل، وكل درس تضمن عددًا من الأنشطة المعدة وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط المناسبة، وهذه الدروس تمثل نماذج للأدب في العصر الجاهلي، ويرجع اختيار هذه الدروس إلى أنَّ اختيار محتوى مختلف عن المحتوى المقرر على الطلبة سيؤدِّي إلى إرباك الطلبة وضعف تفاعلهم معه ونفورهم ورفض أولياء أمورهم لارتباط الاختبارات التحصيليَّة بالمحتوى المقرر عليهم. والجدول الآتي يوضح الخطة الزمنية لتنفيذها.

الجدول رقم (3) النصوص الأدبية والخطة الزمنيَّة لتدريسها

م	الـــدروس	عدد الحصص
1	التذوق الأدبي مهاراته وعناصره	2
2	وصف الجواد (شعر) امرؤ القيس.	2
3	شجاعة وإقدام (شعر) عنترة.	2
4	عزة وإباء (شعر) عمرو بن كلثوم.	2
5	رثاء (شعر) الخنساء.	2
إجمالـــي عدد الحصص		**10**

استراتيجيات تدريس البرنامج:

لتحقيق أهداف البرنامج وإكساب الطلبة مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ، تم اعتماد مجموعة من استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط لتدريس البرنامج، وهي: (العصف الذهني، والتَّعلم التعاوني، والمناقشة والحوار، والاكتشاف الموجه)؛ حيث مزجت مع بعضها لتناسب المحتوى وقدرات الطلبة ومستوياتهم، بهدف تمكينهم من مهارات التذوق الأدبي، وتم اعتماد الاستراتيجيَّات السابقة للأسباب الآتية:

أ. أنَّ الكثير من الدراسات السابقة أثبتت فاعليتها في تنمية المهارات في فروع اللغة العربية مثل: الفهم القرائي، وتنمية المهارات النحوية، وتنمية مهارات التعبير لدى الطلبة.
ب. أنَّها تعمل على جذب انتباه الطلبة، وتتيح الفرصة لاكتشاف مواهبهم وقدراتهم اللغويَّة.

ج. أنَّها تكسب الطلبة الكثير من المهارات اللغويَّة الفرعيَّة للتحدث، والاستماع، ومهارات أخرى مثل جمع المعلومات وتصنيفها وترتيبها عند تحليل النَّصِّ الأدبيِّ، وتوظيفها في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ.

د. أنَّها تمكن الطالب من الحصول على المعلومات المطلوبة بنفسه لإتقان المهارة، من خلال المناقشة الدائمة والتفاعل بين المعلم والطلبة، وبين الطالب وزملائه.

1- الوسائل التعليميَّة المستخدمة في تنفيذ البرنامج: تم استخدام العديد من الوسائل التعليمية التي تعين على تنفيذ دروس البرنامج، ومنها:(كتاب أنشطة الطالب المعدّ له، وأوراق العمل، والسبورة التعليمية، والأقلام الملونة والحاسب الآلي، وجهاز العرض وشرائح العرض المعدة بواسطة برنامج (البوربوينت)، وبطاقات ملونة).

2- الأنشطة التعليميَّة المستخدمة في تنفيذ البرنامج:

تم اختيار عدد من الأنشطة وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، واستخدامها في تنفيذ استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط في البرنامج ودروسه المختلفة وهى:

أ. أنشطة شفهيَّة: تمثلت في قراءة الطلبة الجهريَّة للنَّصِّ، والمناقشة وتبادل الحوار مع المعلم عند تحليلهم للنَّصِّ.

ب. أنشطة كتابيَّة: حيث يطلب من الطلبة وضع خطوط تحت الكلمات الغامضة في النَّصِّ الأدبيِّ، والبحث في المعاجم عن معانيها، وتحليل النَّصِّ، واستخراج الصور البيانيَّة وتحليلها إلى مكوناتها، وتدوين التدريبات والأنشطة المختلفة في أوراق العمل المرفقة.

3- أساليب التقويم:

تم استخدام التقويم القبلي قبل البدء في تدريس البرنامج وفي بداية كل درس لمعرفة خبرات الطلبة وتهيئتهم للدرس وإثارة دافعيتهم، والتقويم التكويني في أثناء تنفيذ الدروس لمعرفة مدى تحقق أهداف كل درس، إضافة إلى ضمان مشاركة الطلبة وتفاعلهم وجذب انتباههم باستمرار، والتقويم الختامي في نهاية كل درس ونهاية البرنامج للتأكد من مدى تحقق أهداف البرنامج المنشودة، ومدى فاعليته في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلبة.

وقد روعي عند اختيارها ارتباطها بأهداف البرنامج، وتعددها وشموليتها للأهداف المراد تحقيقها، ومناسبتها لطبيعة المحتوى والطلبة.

إعداد دليل المعلم لتنفيذ البرنامج المقترح:

هدف الدليل إلى بيان الإجراءات التي يستعين بها معلمو اللغة العربيَّة عند تدريس النصوص الأدبيَّة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي وفق استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط التي يقوم عليها البرنامج المقترح، وذلك لتنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ لدى طلبة عينة البحث.

وتم الاستناد عند إعداد دليل المعلم على عدد من المصادر، ومنها :الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالتَّذوُّق الأدبيِّ، والبرنامج المقترح، أهدافه ومحتواه، واستراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط المتعددة.

مكونات الدليل:

تكون الدليل مما يأتي:

أ . الإطار العام للدليل:

وتضمن مقدمة عامة للدليل، وإطار نظري حول: (التَّعلُّم النَّشط، ودور المعلم والطالب فيه، واستراتيجيَّاته، والتَّذوُّق الأدبي وعناصره ومهاراته)، ومكونات البرنامج: (أسسه، وأهدافه، ومحتواه، واستراتيجيَّات تدريسه، ووسائله التعليميَّة، وأنشطته التعليميَّة، وأساليب تقويمه).

ب . الإطار التنفيذي للدليل:

تم في هذا القسم من الدليل تقديم عرض تفصيلي لكيفيَّة تنفيذ كل درس من دروس البرنامج باستخدام استراتيجيَّة أو أكثر من استراتيجيَّات التَّعلُّم النشط المختلفة، وتضمَّن كل درس عنوان الدرس، والمهارات المراد تنميتها فيه، ومؤشرات تعلم المهارات (الأهداف السلوكيَّة) في الدرس، ومحتواه، والوسائل التعليميَّة واستراتيجيَّات التدريس التي ستستخدم في تنفيذه، وإجراءات السير فيه باستخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط، والأنشطة التعليميَّة الصفيَّة والتقويم والواجب المنزلي.

إعداد كتاب أنشطة الطالب:

هدف كتاب أنشطة الطالب إلى تعريف الطلبة بمهارات التذوق الأدبي من خلال تحليل النص الأدبي، ومساعدته في تحليل النصوص الأدبية من خلال تنفيذ بعض الأنشطة المصاحبة وحل التدريبات المتنوعة، وتقديم نماذج لمهارات التذوق الأدبي، واتاحة الفرصة لهم لتثبيتها لديهم عن طريق أنشطة تعليمية متنوعة، وتدريبات تتفق وقدراتهم، وتشبع حاجاتهم ومطالبهم.

وتم إعداد كتاب أنشطة الطالب لاستخدامه في تنفيذ أنشطة التعلم عند تنفيذ الدروس وتحليل النصوص الأدبية، وتكون الكتاب من مقدمة: تناولت أهمية التذوق الأدبي وكيفية تحليل النص الأدبي كوسيلة مهمة لفهمها وتذوقه، والدروس والأنشطة: حيث يتبع كل درس مجموعة من الأنشطة تساعد على تنمية المهارات البلاغيَّة لدى الطالب، وقد أُعدَّت الأنشطة وفق استراتيجيات التعلم النشط، ويحتوى كل نشاط على الهدف من النشاط وطريقة تنفيذه، وما ينبغي على الطالب القيام به لتنفيذه، وفي نهاية كل درس مجموعة من الأسئلة التقويمية، يقوم الطالب بالإجابة عنها لمعرفة مستوى تحقق الأهداف المنشودة من الدرس لديه.

التطبيق الميداني:

قام الباحث بتطبيق أدوات البحث وفق الإجراءات الآتية:

1- **التطبيق القبلي لاختبار مهارات التذوق الأدبي:**

طُبق الاختبار يوم الاثنين الموافق 2022/8/22م على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث طبق في الحصة الأولى على طالبات المجموعة الضابطة، وفي الحصة الثالثة على طالبات المجموعة التجريبية، كما طبق يوم الثلاثاء الموافق 2022/8/23م على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث طبق في الحصة الأولى على طلاب المجموعة التجريبيَّة، وفي الحصة الثالثة على طلاب المجموعة الضابطة.

2- الجلوس مع طلبة مجموعة البحث في حصتين دراسيتين قبل تطبيق البرنامج، وذلك بغرض إعطائهم فكرة عامة عن البرنامج؛ لإثارة دافعيتهم لدراسته، والتفاعل مع أنشطته المختلفة، وتعريفهم بطريقة السير في دروسه، والفوائد التي تعود عليهم عند إتقان مهارات التذوق الأدبي، وتوضيح قواعد

العمل التي ينبغي مراعاتها في أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة، وتكوين مجموعات العمل التعاونيَّة استغلالا للوقت، ليعرف كل متعلم المجموعة التي ينتمي إليها.

3- **تنفيذ التجربة الميدانية**: بتدريس النصوص الأدبية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، وقد استغرق تطبيق البرنامج خمسة أسابيع متواصلة، وذلك من يوم السبت الموافق 2022/10/8م حتى يوم الأحد الموافق 2022/11/6م؛ حيث تم تنفيذه في (10) حصة دراسيَّة مدة كل حصة خمس وأربعون دقيقةً، بواقع حصتان للطالبات وحصتان للطلاب في الأسبوع. والجدول الآتي يوضح ذلك.

4- **التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي:**

طُبق الاختبار يوم الاثنين الموافق 2022/8/22م على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث طبق في الحصة الأولى على طالبات المجموعة الضابطة، وفي الحصة الثالثة على طالبات المجموعة التجريبية، كما طبق يوم الثلاثاء الموافق 2022/8/23م على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة؛ حيث طبق في الحصة الأولى على طلاب المجموعة التجريبيَّة، وفي الحصة الثالثة على طلاب المجموعة الضابطة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمد البحث للتوصل إلى النتائج المطلوبة على استخدام عدد من الأساليب الإحصائيَّة المناسبة لطبيعته بعد التحقق من مناسبتها، وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائيَّة في العلوم الاجتماعيَّة المعروف بـ(SPSS -20)، ومن الأساليب:

1- معامل ارتباط بيرسون.
2- معامل ثبات ألفا كرونباخ
3- اختبار (T-Test) لعينتين مستقلتين.
4- اختبار (T-Test) لعينات المترابطة.
5- حجم الأثر (d): لتعرّف حجم تأثير المتغير المستقل استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط في المتغير التابع تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبيَّة، ويمكن حساب حجم التأثير (d) بدلالة قيمة مربع إيتا (η^2) المحسوبة من قيمة (t) باستخدام المعادلة الآتية:

قيمة حجم التأثير (d) = $\frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$

حيث إن قيمة مربع إيتا (η^2) = $\frac{t^2}{t^2+df}$

و(df) هي درجة الحرية.

ويتم تفسير قيمة حجم التأثير في ضوء المعيار الموضح بالجدول الآتي: (عبد الحميد: 2011، 263. 684)

الجدول رقم (4): الجدول المرجعي لتفسير مستويات حجم التأثير

مستوى حجم التأثير	قيمة (η^2)	
	من	إلى
صغير	0.010	0.059
متوسط	0.060	0.139
كبير	**0.140**	فأكثر

عرض النتائج ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول، ونصُّه: ما مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانويّ ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم الرجوع إلى وثيقة منهاج اللغة العربيَّة، وكتاب "الأدب والنصوص والبلاغة" المقرر على طلبة الصفِّ الأوَّل الثانوي في الجمهوريَّة اليمنيَّة، والكتابات المتخصصة في مجال تعليم الأدب وطرائق تدريسها، ومراجعة الأبحاث والدراسات السابقة ذات العلاقة بمهارات التذوق الأدبي مفهومه وأهميته وأهداف تدريسه ومهاراته، والاطلاع على بعض القوائم الخاصة بمهارات التذوق الأدبي التي استخدمتها الدراسات السابقة، ثم أُعِدَّت قائمة أوَّليَّة بمهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي التي يمكن تنميتها لديهم، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج اللغة العربيَّة وطرائق تدريسها، وتم تعديل القائمة في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، وبذلك تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائيَّة، والجدول الآتي يوضح قائمة المهارات في صورتها النهائيَّة:

الجدول رقم (5) قائمة مهارات التذوق الأدبي في صورتها النهائيَّة

المجال	م	مهـــارات التَّذوُّق الأدبي
الأفكار	1	وضع عنوان معبر عن أحاسيس الأديب.
	2	استنتاج الفكرة الرئيسة من النص الأدبي 0
	3	توضيح مدى تحقق الوحدة العضوية في النص.
	4	تحديد الغرض من النص الأدبي0
	5	اكتشاف القيم الأخلاقية في النص الأدبي .
الألفاظ	6	توضيح معاني الألفاظ الواردة في النص الأدبي في سياقها.
	7	تحديد مدى دقة الألفاظ في التعبير عن المعاني.
	8	التمييز بين الألفاظ الحقيقية والمجازية في النص الأدبي.
العاطفة	9	توضيح نوع العاطفة في النص الأدبي.
	10	تحديد مدى صدق العاطفة في النص الأدبي.
	11	بيان اثر العاطفة في النص الأدبي.
الصور البلاغية والخيال	12	تحديد نوع الصور البيانية في النص الأدبي
	13	تحديد المعاني التي توحي بها الصور البيانية في النص الأدبي.
	14	بيان سر جمال الصور البيانية في النص الأدبي.
الموسيقا	15	تحديد مصادر الموسيقا الخارجية في النص الشعري.
	16	تحديد مصادر الموسيقا الداخلية في النص الأدبي.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

ونصه: "ما صورة برنامج قائم على بعض استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في الجمهورية اليمنية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة باستراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، والكتب المتخصصة في مجال تعليم اللغة العربيَّة، ومناهجها وطرائق تدريسها، وفي مجال التَّعلُّم النَّشط، كما استشار الباحث بعض الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها واسترشد بآرائهم، ثم قام بإعداد البرنامج القائم على بعض استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط لتنمية مهارات التذوق الأدبي، محددًا الهدف العام من بناء البرنامج ومبرراته وأسسه، مصادر بنائه، ومكوناته المتمثلة في أهداف البرنامج العامة والخاصة والإجرائية، ومحتواه، والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم والخطة الزمنية المقترحة لتنفيذ البرنامج، وروعي في مكوناته مناسبتها لحاجات الطلبة، وميولهم، وقدراتهم، والفروق الفردية بينهم،

وربطها بالأهداف العامة للبرنامج، وتم عرضه على المحكمين في أدوات الدراسة؛ للتحقق من صدقه ومناسبته لطلبة الصف الأول الثانوي.

وقد تكون البرنامج القائم التَّعلُّم النَّشط لتنمية مهارات التذوق الأدبي في صورته النهائية مما يأتي:

–أهداف البرنامج: الهدف العام، والأهداف الخاصة المتمثلة في مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطلبة الصف الأول الثانوي، والأهداف الإجرائية لكل درس من دروس البرنامج.

– محتوى البرنامج: تم اختيار أربعة نصوص أدبية من كتاب الأدب والنصوص المقرر على طلبة الصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الأول محتوى للبرنامج، وكل درس تضمن عددًا من الأنشطة وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط المناسبة.

– استراتيجيَّات التدريس لتنفيذ البرنامج: تم الاستناد إلى مجموعة من استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط وهي: (العصف الذهني . الاكتشاف الموجه . التعلم التعاوني . المناقشة والحوار)؛ حيث مزجت مع بعضها لتناسب المحتوى، وتناسب قدرات الطلبة ومستوياتهم، بهدف تمكينهم من مهارات التذوق الأدبي.

– الأنشطة والوسائل التعليميَّة لتنفيذ البرنامج:

تم اختيار عدد من الأنشطة وفق استراتيجيات التَّعلُّم النَّشط، كما تم استخدام العديد من الوسائل التعليمية التي تعين على تنفيذ دروس البرنامج، ومنها:(بطاقات ملونة، وأقلام ملونة، وأوراق العمل، ولوحات فليب شورت، والسبورة التعليمية، والحاسب الآلي، وشرائح العرض(البوربوينت)، وجهاز العرض).

– أساليب التقويم: تم استخدام التقويم القبلي بداية كل درس لمعرفة خبرات الطلبة وتهيئتهم للدرس وإثارة دافعيتهم، والتقويم التكويني في أثناء تنفيذ الدروس لمعرفة مدى تحقق أهداف كل درس، إضافة إلى ضمان مشاركة الطلبة وتفاعلهم وجذب انتباههم باستمرار، والتقويم الختامي في نهاية كل درس ونهاية البرنامج للتأكد من مدى تحقق أهداف البرنامج المنشودة.

– الخطة الزمنية لتنفيذ البرنامج: تم تحديد الزمن المناسب لتنفيذ دروس البرنامج بـ (10) حصص دراسية، في خمسة أسابيع بواقع حصتان في الأسبوع.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: ونصه "ما فاعلية البرنامج القائم على التعلم النَّشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي في أمانة العاصمة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق التجربة الميدانية للبحث، وتطبيق اختبار مهارات التذوق الأدبي قبليًا وبعديًا على عينة البحث، وفيما يلي عرض النتائج بالتفصيل ومناقشتها وتفسيرها من خلال التحقق من صحة الفرضيَّات الآتية:

الفرضيَّة الأولى ونصُّها:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، تعزى إلى استخدام البرنامج ".

وللتحقق من صحة الفرضيَّة حُسِبَ متوسطا المجموعتين التجريبية والضابطة وانحرافهما المعياري في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التذوق الأدبي، ثم حُسِبَتْ قيمة (T–test) لعينتين مستقلتين؛ لمعرفة الفروق الإحصائية بين المتوسطين على مستوى المجالات والاختبار ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك

الجدول رقم (6): نتائج اختبار (T-test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة عند (0.05)
الأفكار	التجريبية	60	4.85	1.849	109	5.091	0.000	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	3.27	1.313				
الألفاظ	التجريبية	60	3.13	1.268	109	4.560	0.012	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	2.49	1.377				
العاطفة	التجريبية	60	3.57	1.466	109	3.918	0.000	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	2.41	1.639				
الصور والخيال	التجريبية	60	3.43	1.500	109	5.941	0.000	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	1.94	1.066				
الموسيقا	التجريبية	60	1.37	0.688	109	4.782	0.000	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	0.78	0.577				
الاختبار ككل	التجريبية	60	16.35	5.769	109	5.638	0.000	دالة إحصائيًا
	الضابطة	51	10.88	4.160				

يتضح من الجدول (6) أنَّ قيمة (ت) المحسوبة لمجال الأفكار بلغت (5.091)، و بلغت لمجال الألفاظ (4.560)، و بلغت لمجال العاطفة (3.918)، وبلغت لمجال الصور البلاغية والخيال (50941)، و بلغت لمجال الموسيقا (4.782)، وبلغت للاختبار ككل (5.638) وكانت جميعها بمستوى دلالة معنوي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي فاعليَّة البرنامج القائم على التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ ككل.

وتتفق هذه النتيجة للبحث الحالي مع نتائج بعض الأبحاث والدراسات السابقة التي أثبتت فاعلية البرامج القائمة على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التَّذوُّق الأدبيّ كدراسة: درجات طلبة المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبارات مهارات التَّذوُّق الأدبيّ ككل لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبيَّة ذي المتوسط الأكبر في الاختبار ككل الذي بلغ (16.35) وبانحراف معياري قدره (5.769)، مقابل متوسط درجات الضابطة الذي كان (10.88) وبانحراف معياري قدره (4.160)، وهذه النتيجة تشير إلى صحة الفرضيَّة الأولى، مما يدل على

(الجبوري: 2016م، والحبيشي: 2018م، الشوكاني: 2019م، والطلحي: 2020م، والوجيه:2020م).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المجموعة التجريبيَّة درست النصوص الأدبية المقررة

باستخدام البرنامج القائم على التَّعلُّم النَّشط، الذي تميز بالآتي:

1. إعداده المناسب لطبيعة الطلبة في المرحلة الثانويَّة وخصائص نموهم، ومراعاته الفروق الفرديَّة بينهم، الأمر الذى نمَّى لديهم مهارات التذوق الأدبي.
2. عرض المحتوى بطريقة مشوقة وغنية بالأنشطة الإثرائيَّة المتنوعة والتدريبات، كان لها دورٌ كبيرٌ في زيادة رغبة الطلبة في التعلم، ودفعهم إلى التفاعل الإيجابي والمشاركة الفاعلة في الأنشطة والتدريبات، والتمكن من تحقيق أهدافه.
3. اعتماده على استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط المتنوعة في تدريس الطلبة كان له أثر في تنشيطهم، وإبعاد الملل والرتابة عنهم، ومثَّل دافعًا لهم للتفاعل معه، حيث وجدوا فيه ما يلبي طموحهم وحاجاتهم، وينمِّي قدراتهم.
4. أن الوسائط والوسائل التعليميَّة التي استخدمها البرنامج في عرض محتواه وأنشطته كأجهزة العرض، أدت إلى نوع من التَّعلُّم الفعّال والإثارة والتشويق، وساعد في جذب انتباه الطلبة، وإزالة السأم والملل، ورفع دافعيتهم للتعلم، والاستمتاع بالمعلومات وتفاعلهم معها.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ونصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبيَّة الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار التَّذوُّق الأدبي تعزى لمتغير النوع.

وللتحقق من صحة الفرضيَّة حُسِبَ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلبة المجموعة التجريبيَّة الإناث والذكور في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيِّ، ثم حُسِبَتْ قيمة (T-test) لعينتين مستقلتين؛ لمعرفة الفروق بين متوسطي المجموعة التجريبيَّة الإناث والذكور في التطبيق البعدي على مستوى الاختبار ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (7): نتائج (T-test) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية الذكور والإناث في التطبيق البعدي للاختبار

المجال	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت)	مستوى الدلالة	الدلالة عند (0.05)
الأفكار	الإناث	35	5.29	1.856	58	2.232	0.030	دالة احصائيا
	الذكور	25	4.24	1.690				
الألفاظ.	الإناث	35	3.23	1.285	58	0.801	0.426	غير دالة احصائيا
	الذكور	25	2.96	1.274				
العاطفة	الإناث	35	3.91	1.541	58	2.247	0.028	دالة احصائيا
	الذكور	25	3.08	1.222				
الصور البلاغية والخيال	الإناث	35	3.77	1.592	58	2.127	0.038	دالة احصائيا
	الذكور	25	2.96	1.241				
الموسيقا	الإناث	35	1.43	0.698	58	0.822	0.414	غير دالة احصائيا
	الذكور	25	1.28	0.678				

الاختبار ككل	الإناث	35	17.63	5.882	58	2.107	0.039	دالة احصائيا
	الذكور	25	14.52	5.261				

يتضح من الجدول (7) أنَّ قيمة (ت) المحسوبة لمجال الأفكار بلغت (2.232)، ولمجال الألفاظ بلغت (0.801)، ولمجال العاطفة بلغت (2.247)، ولمجال الصور البلاغية والخيال بلغت (2.127)، ولمجال الموسيقا بلغت (0.822)، وللاختبار ككل بلغت (2.107) وبمستوى دلالة معنوي (0.039) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبيَّة الإناث والذكور في التطبيق البعدي لاختبارات مهارات التَّذوُّق الأدبيّ ككل لصالح متوسط درجات المجموعة التجريبيَّة الإناث ذي المتوسط الأكبر الذي بلغ (17.63) وبانحراف معياري قدره (5.882)، مقابل متوسط درجات المجموعة التجريبيَّة الذكور الذي كان (14.52) وبانحراف معياري قدره (5.261)، وهذه النتيجة تشير إلى صحة الفرضيَّة الثانية للبحث، مما يدل على أن فاعليَّة البرنامج القائم على التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التَّذوُّق الأدبيّ ككل لدى الإناث أكبر من الذكور من طلبة الصَّفِّ الأوَّل الثانوي.

ويعزى الباحث تفوق الإناث على الذكور في اختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيّ البعدي إلى أنَّ الإناث أكثر التزامًا واهتمامًا من الذكور في تنفيذ الأنشطة والواجبات، وأكثر دافعيَّة وتركيزًا ودقة في متابعة الدروس والاختبارات، وهذا بدوره يرفع من مستوى تحصيلهنَّ أكثر من الذكور، وقد لاحظ الباحث ذلك في أثناء تنفيذ الدروس والأنشطة، وهذا لا يعني أنَّ الطلبة الذكور لم يكونوا متفاعلين مع البرنامج، بل على العكس من ذلك بدليل وجود مجموعة من مهارات التَّذوُّق الأدبيّ تساوى فيها الذكور والإناث في التفاعل والنتائج في الاختبار البعدي في: (مجال الألفاظ . ومجال الموسيقا).

وتتفق هذه النتيجة للبحث الحالي مع نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة كدراسة: (الشاجع: 2009، العقيل: 2012، الوجيه: 2020) التي أثبتت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات الذكور والإناث في المجموعة التجريبيَّة في اختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيّ لصالح الإناث، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجعدي (2010) التي أثبتت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة تعزى لمتغير النوع

حجم الأثر: وللتعرف على حجم تأثير البرنامج القائم على التعلم النشط (المتغير المستقل) في تنمية مهارات التذوق الأدبي (المتغير التابع) لدى طلبة المجموعة التجريبية، حُسِبَ متوسطا درجات طلبة المجموعة التجريبيَّة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيّ، ثم حُسِبَتْ قيمة (T-test) للعينات المترابطة؛ لمعرفة الفروق الإحصائي بين المتوسطين على مستوى الاختبار ككل، وتم حسابَ حجم التأثير بدلالة قيمة مربع إيتا(η^2) المحسوبة من قيمة (t) على مستوى الدرجة الكلية لاختبار مهارات التذوق الأدبي وعلى مستوى كل مجال، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (8): قيم مربع إيتا وحجم تأثير البرنامج في تنمية مهارات التذوق الأدبي (درجة الحرية = 59)

المجال	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة (η^2)	الدلالة عند (0.005)	حجم التأثير
الأفكار	البعدي	4.85	1.849	14.779	0.79	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	2.00	1.089				
الألفاظ.	البعدي	3.13	1.268	8.937	0.58	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	2.00	1.132				
العاطفة	البعدي	3.57	1.466	8.949	0.58	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	1.93	0.861				
الصور البلاغية والخيال	البعدي	3.43	1.500	13.590	0.76	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	1.22	0.885				
الموسيقا	البعدي	1.37	0.688	6.468	0.41	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	0.75	0.654				
الاختبار ككل	البعدي	16.35	5.769	20.049	0.87	دالة إحصائيًّا	كبير
	القبلي	7.90	2.944				

يتضح من الجدول (8) أنَّ للبرنامج القائم على التعلم النشط فاعلية مرتفعة في تفسير التباين الحاصل في تعلم مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي؛ حيث يتبين أنه يؤثر بنسبة **(0.79)** في تنمية مهارات مجال الأفكار، وبنسبة(0.58) في تنمية مهارات مجال الألفاظ، وبسبة (0.58) في تنمية مهارات مجال العاطفة، وبنسبة (0.76) في تنمية مهارات مجال الصور البلاغية والخيال، وبنسبة (0.41) في تنمية مهارات مجال الموسيقا، وبنسبة (0.87) في تنمية مهارات التذوق الأدبي مجتمعة، وهي نسب مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير سالفة الذكر.

خلاصَة نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- الخروج بقائمة مهارات التذوق الأدبي الممكن تنميتها لدى طلبة الصف الأول الثانوي.
- بناء برنامج قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التذوق الأدبي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيَّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التَّذوُّق الأدبيّ تعزى إلى استخدام البرنامج القائم على التعلم النشط؛ ولصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبيَّة الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التَّذوُّق

الأدبيّ تعزى إلى متغير النوع؛ ولصالح الإناث.

- فاعلية البرنامج القائم على التعلم النشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

توصيات البحث ومقترحاته:

- توظيف المعلمين لاستراتيجيات التعلم النشط في تدريس فروع اللغة العربية.
- تنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربيَّة في أثناء الخدمة، لتعريفهم باستراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط المختلفة، وكيفية ممارستها في تعليم الطلبة وتعلُّمهم بفاعليَّة.
- إعداد دليل لمعلمي اللغة العربيَّة للتعريف بالتَّعلُّم النَّشط، ومزاياه، تعرض فيه استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط المختلفة، وتوضيح تفصيلي لكل استراتيجيَّة منها، من حيث: ماهيتها، ونماذج لها، وكيفية تطبيقها بفاعليَّة في مراحل التعليم المختلفة، ودور كُّل من المعلم والمتعلم فيها.
- دراسة فاعليَّة برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التدريس باستخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم النَّشط لدى معلمي اللغة العربيَّة في أثناء الخدمة.
- دراسة أثر استخدام التَّعلُّم النَّشط في تنمية مهارات التذوق الأدبي في النثر لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة.

المراجع:

[1] إبراهيم، إيمان. (2021م). فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي في إمارة دبي. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل. ع (17).

[2] إبراهيم، سيد رجب. (2013م). استراتيجية لتدريس الأدب قائمة على الاتجاهات الحديثة في دراسته ونقده لتنمية الذائقة الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

[3] أبو الحاج، سها؛ والمصالحة، حسن. (2016م). استراتيجيات التعلم النشط (أنشطة وتطبيقات عملية). عمّان . دبي، مركز ديبونو لتعليم التفكير.

[4] أسعد، فرح أيمن. (2017م). استراتيجيات التعلم النشط. عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

[5] اللقاني، أحمد؛ والجمل على. (2003م). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في مناهج وطرق التدريس، ط(3)، القاهرة، عالم الكتب.

[6] الجبوري، أبرار مهدي. (2016م). فاعلية برنامج بنائي مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوي بجمهورية العراق. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

[7] الجميلي، خالد عبده. (2019). فاعلية برنامج مقترح قائم على الوعي التركيبي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية. جامعة المنصورة.

[8] الحبيشي، عبد الرحمن. (2018م). برنامج إثرائي مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنصورة.

[9] الخولي، محمد علي. (2000م). أساليب تدريس اللغة العربية. عمان، الأردن: دار الفلاح.

[10]الربوعي، هناء. (2016). استراتيجية مقترحة لتدريس النصوص الأدبية قائمة على نظرية نحو النص وأثرها في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة صنعاء.

[11]الزيني، محمد. (2010م). مهارات التذوق الأدبي في ضوء نظرية جمالية التجاوب وفاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنميتها لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، **مجلة كلية التربية**، العدد (74) ،المجلد 2، جامعة المنصورة.

[12]السبع. سعاد سالم. (1995م). برنامج مقترح لتنمية التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

[13]الشاجع، محمد علي. (2009م). مدى تمكن طلبة المرحلة الثانوية من المفاهيم البلاغية بتذوق النصوص الأدبية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

[14]الشوكاني، منال. (2019م). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية التحصيل النحوي والأداء اللغوي لطالبات المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان

[15]الشيباني، رحيمة. (2016). بناء استراتيجية التساؤل في تدريس النصوص ومعرفة أثرها في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في أمانة العاصمة. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة صنعاء.

[16]الصيفي، عاطف (2008): **المعلم واستراتيجيات التعليم الحديثة**، ط (1)، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

[17]العبادي، صفاء. (2014م). أثر التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة الأدب والنصوص لدى طالبات الصف الرابع الأدبي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.

[18]الطلحي، بشرى موسى. (2020م). فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة الأدب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، العدد 110، ابريل.

[19]الكبيسي، عبد الواحد. (2007م). القياس والتقويم تجديدات ومناقشات. عمان، الأردن: دار جرير.

[20]الوجيه، هيفاء. (2020م). فاعلية برنامج مقترح وفق نظرية النظم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي بأمانة العاصمة صنعاء. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.

[21]الوشلي، منى علي. (2023م). فاعلية برنامج إلكتروني لتدريس النصوص قائم على استراتيجيات التعلم الذاتي في تنمية مهارات التذوق الأدبي بالمرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد (2)، العدد(2).

[22]الهرباوي، رائد علي. (2013م). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

[23]أمبوسعيدي، عبد الله؛ والحوسنية، هدى. (2015م). استراتيجيات التعلم النشط (180) استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية. ط (1)، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

[24]بدير، كريمان. (2008م). التعلم النشط. عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

[25]بصل، سلوى حسن. (2008م). استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب قائمة على التدريس التفاعلي والتعلم النشط وأثرها على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى

طلاب المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

[26]جبران، وحيد. (2002م). التعلم النشط . الصف كمركز تعلم حقيقي. فلسطين، مركز الإعلام والتنسيق التربوي.

[27]جمال الدين، أحمد هادي. (2018م). فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في اكتساب الطلاب المهارات الوظيفية في النحو والصرف. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

[28]حافظ، وحيد السيد. (1997م). تقويم منهج النصوص الأدبية للصف الثاني الثانوي العام في ضوء مقومات التذوق الأدبي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

[29]حنورة، مصري.(1985م). سيكولوجية التذوق الفني. القاهرة، دار المعارف.

[30]خيري، لمياء. (2018م). التعلم النشط. الجيزة، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع.

[31]رسلان، مصطفى. (2005م). تعليم اللغة العربية. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

[32]رفاعي. عقيل محمود. (2012م). التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم. الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

[33]زيتون، عايش. (1994م). أساليب تدريس العلوم. ط (1)، عمّان، دار الشرق.

[34]سعادة، جودة أحمد؛ وآخرون. (2006). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع.

[35]سيد، أسامة؛ والجمل، عباس. (2012م). أساليب التعليم والتعلم النشط. دسوق، دار العلم والإيمان للنشر.

[36]شحاتة، حسن، والسمان، مروان. (2012م). المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها. ط (1)، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

[37]شعبان، ماهر. (2002م): تقويم مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

[38]شعبان، ماهر. (2009م). التذوق الأدبي طبيعته نظرياته مقومات معاييره قياسه. ط(1)، عمَّان: دار الفكر.

[39]شعبان، ماهر؛ وإبراهيم، هدى. (2014م). تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التذوق والإبداع. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

[40]عامر، فخر الدين. (2000م). طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة:عالم الكتب.

[41]عوض، إبراهيم. (2005م). التذوق الأدبي. الدوحة، مكتبة الثقافة.

[42]طعيمة، رشدي. (1971م). وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية (فن الشعر). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[43]طعيمة، رشدي. (1998م). الأسس العامة لمناهج اللغة العربية (إعدادها وتطويرها وتقويمها. القاهرة، دار الفكر العربي.

[44]مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط، ط (4)، مكتبة الشروق الدولية.

[45]مخلف، محسن؛ وكريم، أكرم. (2018م). التعلم النشط والاستماع التذوقي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 31.

[46]مدكور، علي. (2010م). طرق تدريس اللغة العربية. ط2، عمان، دار الميسرة للطباعة والنشر.